بسم الله الرحمن الرحيم

مساهمة الأمهات الفلسطينيات في إثراء ثقافة أطفالهن
(دراسة تحليلية لأسئلة الطفل وقصص الأم)

بحث مقدم إلى مؤتمر التربوي الثاني

"الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل"

المنعقد بكلية التربية في الجامعة الإسلامية

في الفترة من ٢٢-٢٣/١١/٢٠٠٥م

إعداد

د. جميل حسن الطهراوي

كلية التربية – الجامعة الإسلامية

نوفمبر ٢٠٠٥م

مساهمة الأمهات الفلسطينيات في إثراء ثقافة أطفالهن

الملخص:

حاولت هذه الدراسة استجلاء مدى مساهمة الأم الفلسطينية في إثراء ثقافة طفلها من خلال التعامل مع أسئلة الطفل، والقصص التي تقدمها له، مع تحليل تلك الأسئلة والقصص.

وقام الباحث بتصميم استبانة مقابلة، حيث تم مقابلة (٤٠)أُماً لأطفال تتراوح أعمارهم ما بين ٤ إلى ٦ سنوات، وأظهرت النتائج مساهمة فعالة للأم الفلسطينية في إثراء ثقافة طفلها،وا عداده للحياة، من حيث اهتمامها بأسئلة طفلها، وحرصها على الإجابة عنها بطرق مناسبة، وصبرها على كثرتها، إذ أن متوسط الأسئلة كان (٨,٨) أسئلة يومياً توجه للأم من طفلها.

كما أظهرت النتائج اهتماماً واضحاً من الأمهات بقصص الأطفال التي كانت في أغلبها تتضمن قيماً هامة، كطاعة الوالدين وحب الله، وحب عمل الخير، وأبدى الأمهات حرصاً على عدم تقديم قصص تثير مخاوف الأطفال، كما رأين أن التلفاز من العوامل الأساسية في قلة قصص الأمهات عنها في الأجيال السابقة.

Abstract:

This Study tries to explore to what extent the Palestinian mother can Participate enhancing the Culture of her child through dealing with child's questions, and stories that introduced by the mother. The researcher followed scientific methods, as he made questionnaire and used the semi-structure interview, when he interviewed (40) mothers whom their children ranged between 4 -6 years. The results shows that the mother plays an important role in enhancing the child's culture through her interest to respond child's questions using appropriate methods, as the daily average of child's questions to his mother was (8,8), and that means also, that the mothers had high level of patience. The results show that the mothers were interested with children stories, as the content of these stories reflects some important values as obedience, loving GOD, doing favor. Also, the mothers were so cautions in introducing some stories that provoke child's fear, also it was found that the T.V. was the main factor that decreased the number of stories that introduced by the mothers comparing the previous generations.

مقدمة:

تتشكل هوية الإنسان بحسب المعايير والقيم الاجتماعية لثقافة المجتمع الذي يولد ويعيش فيه،وا ذا كان تكيف الكائنات الأخرى يجري وفقاً لغريزة فطريه، فإن الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يتواصل ويتوافق وفقاً لمعايير ثقافية شعورية، مسجلة في تاريخه الثقافي وسجله العصبي ، والإنسان في نسق هذا المفهوم هو الكائن الوحيد في مملكة الكائنات الحية الذي يغدو إنسانا بالثقافة والتربية.

وبين الإنسان والثقافة، يبرز دور التنشئة الاجتماعية socializationحاضناً ثقافياً يتشكل فيه الإنسان وينمو، على صورة المعايير الثقافية التربوية، التي تحددها الثقافة عينها. فالتنشئة هي الأسلوب الذي يتبناه مجتمع ما، في بناء الإنسان على صورة الثقافة القائمة، وفي أسلوب التنشئة الاجتماعية وأنماطها المختلفة، تبرز واحدة من أهم القضايا الأساسية للوجود الإنساني، واالمتعلقة ببناء الإنسان الداخلي الذي يتمثل في تحديد شخصية الإنسان وجوهره.

فالشخصية تشكيل ثقافي، تتحدد طبيعتها في ضوء الحاضن الثقافي، الذي نشأ في رعايته، وهذا يعني أن طبيعة الشخصية الإنسانية، مرهونة إلى حد كبير بنوع ومستوى تطور أسلوب التنشئة الاجتماعية، التي تشكل القالب الثقافي الذي يهب الإنسان خصائص إنسانيته. ويترتب على ذلك أيضا أن طبيعة ومستوى تطور الحاضن الثقافي، مرهون إلى حد كبير بمستوى تطور الثقافة التي تشكل الإطار العام للتنشئة الاجتماعية، ولكل أمة من الأمم ذاتيتها الثقافية والحضارية المميزة لها، وهذه الذاتية ليست رثاثاً جامداً ، ولا مجرد مجموعة من التقاليد، بل هي دينامية متفاعلة لا تخلو من الإبداع المستمر المعتمد على الموارد الذاتية للمجتمع، وتغذيه الإسهامات الآتية من الخارج.

وثقافة الطفل هي إحدى الثقافات الفرعية في المجتمع، وهي تنفرد بمجموعة من الخصائص والسمات العامة التي تختلف من مجتمع لآخر،وقد شهد القرن الماضي نوعاً من اليقظة الكبيرة تجاه ثقافة الطفل التي تهدف إلى تنمية شخصيته وتزويده بالمعارف والخبرات والمهارات والارتقاء بفكره وسلوكه.

ولاشك أن الأم هي أكثر أفراد الأسرة تأثيراً في حياة الأطفال من الجنسين، حيث إنها أكثر التصاقاً بالوليد، ودورها لا يقتصر على تقديم الغذاء والعناية الصحية، ولكن دورها يمتد إلى أبعد من ذلك فالأم هي المعلم الأول للطفل، ومنها يتلقى الطفل المبادئ الأولى في اللغة والدين والأخلاق والعادات الطيبة، والتي تسهم في نموه اللغوي والمعرفي والوجداني والاجتماعي.

لذا فهذه الدراسة ستعمل على استجلاء دور الأم الفلسطينية في تزويد طفل مرحلة ما قبل المدرسة

(من ٤-٦سنوات) بهذه الثقافة، من خلال التحليل الكمي والنوعي لأسئلة الأطفال وطرق تعامل الأمهات معها بالإضافة إلى تحليل قصص الأمهات الموجهة لأطفالهن، ومدى حرص الأم الفلسطينية على تضمين تلك القصص لمفاهيم وقيم تفيد الطفل في حاضره ومستقبله.

وقد نبع اهتمام الباحث بهاتين الوسيلتين لما تشكلانه من أثر في نمو الطفل المعرفي والوجداني والاجتماعي، فمن الخصائص المعروفة لطفل هذه المرحلة حب الاستكشاف والرغبة في المعرفة فتكثر أسئلته وتتنوع ، مما دفع البعض لأن يطلق عليها (مرحلة السؤال)، ولطالما اشتكى الكثير من الآباء من أسئلة أطفالهم التي لا تنتهي، وأحياناً من موضوعاتها التي تحرج الكبار وقد لا يجدون ما يقولونه لهم،" فطفل ما قبل المدرسة يتعطش للاستطلاع والمعرفة، فهو كثير التساؤل عن نفسه، وكل ما يحيط به في بيئته، وكل ما يشكل غموضاً له" (فهمي،١٩٩٦:٢٨٩)

ومما يجدر ذكره أن هذه المرحلة في عمر الطفل ذات أهمية خاصة في تكوين شخصيته، لأن ما يتكون في هذه المرحلة من عادات واتجاهات يصعب تغييره أو تعديله، ومن هنا تبدو خطورة الدور الذي تقوم به الأسرة في مجال تكوين شخصية الطفل،تكويناً يبقى أثره ملازماً لهم في مختلف الأعمار.

أما عن قصص الأمهات فلها الأخرى أهمية خاصة، حيث إنها تظل راسخة في ذاكرة الطفل وهي تحقق المتعة واستثارة المشاعر لدى الطفل وتحلق به في في أجواء الخيال بعيداً عن محدودية الواقع، "وقد اتفق كثير من النقاد والعاملين في مجال الإنسانيات بشكل عام وعلماء النفس بشكل خاص على أن قصص الأطفال- بالرغم من ظهورها في فترات سابقة-مازالت تقدم دروساً وعظات بالنسبة للكثير من أمور الحياة، لد ـ الشعوب المختلفة " (الحزين،١٩٩٥:٢١٣)

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤلات التالية:

١- ما مدى استجابة الأم الفلسطينية لأسئلة طفلها ؟

٢- ما المواصفات الكمية والنوعية لأسئلة أطفال ما قبل المدرسة ؟

٣- ما مدى إسهام الأم الفلسطينية في إثراء ثقافة الطفل من خلال القصص التي ترويها الأم لطفلها ؟

٤- ما نوعية وما دلالة قصص الأمهات الفلسطينيات الموجهة لطفل ما قبل المدرسة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور الأم الفلسطينية ومدى مساهمتها في تشكيل وا ٍثراء ثقافة الطفل، من خلال وسيلتين هامتين أولاهما: كيفية التعامل مع أسئلة الطفل، ومدى إسهام الأم في إشباع

رغبة طفلها في التعرف والتعلم واستجلاء البيئة المحيطة به، وثانيتهما: ممارسة الأم الفلسطينية لسرد القصص لطفلها، مع محاولة تحليل دلالات تلك القصص والتعرف على مضامينها التربوية والقيمية.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذا الدراسة في النقاط التالية:

– اهتمامها بشريحة عمرية هامة، فالسنوات الأولى للطفل من المراحل شديدة الحساسية والأهمية في نمو الطفل،ويزيد في الأهمية اعتبار ما تعرض له المجتمع الفلسطيني خلال سنوات الاحتلال الإسرائيلي، من ضغوط وتضييق للحريات والتي حرمته من الممارسة الموجهة والجادة للبحث العلمي، والأداء المختص، وتبادل الخبرات مع الأشقاء العرب، في مجالات كثيرة ومنها الطفولة والشباب.

– يتناول هذا البحث دور الأسرة في تكوين وتشكيل وتنمية الوعي الثقافي للطفل،حيث أثبتت الدراسات الأهمية الكبرى للأسرة في تشكيل الوعي الثقافي للطفل، والتي تشكل أساساً في تكوين شخصيته فيما بعد، لا سيما من خلال التعامل مع أسئلة الطفل الصغير، تلك الأسئلة التي قد تتعرض للإهمال والتجاهل ليس فقط من الآباء والأمهات،ولكن أيضاً من الدراسات المختصة، فتعامل الكبار معها بإيجابية وتفهم يسهم في تشكيل الوعي الثقافي لدى الطفل، ويحقق له توازناً نفسياً، يزيد من قدرته على التفكير، وفهم الآخرين، واحترام الذات، وفهم العادات والتقاليد المحيطة به .

– يهتم هذا البحث بقصة الأم، فهي المعلم الأول لطفلها، والقصة التي تسردها لطفلها من الوسائل المؤثرة والمحببة للأطفال، حيث إن لها تأثيرات خاصة بها، تتميز فيها انفعالياً عن غيرها من وسائل حديثة كالتلفاز والإذاعة والكمبيوتر، ويتحقق من خلالها الإمتاع واستثارة خيال الأطفال وزيادة رصيدهم اللغوي، إضافة إلى تعليمهم القيم والعادات المقبولة، وزيادة التفاعل العاطفي مع الأم.

المصطلحات:

ثقافة الطفل:

عرفها بندكت "Bendict" بأنها: " ذلك الكل المركب الذي يشمل العادات التي يكتسبها الإنسان كعضو في مجتمع " أما لينتون "Linto" فرأ د أن الثقافة هي ذلك المجموع الكلي للأفكار والاستجابات العاطفية المشروطة، ونماذج السلوك المعتاد الذي اكتسبه أعضاء المجتمع من خلال التوجيه أو المحاكاة، والذي يشتركون فيه بصورة كبيرة ". (دعبس،١٩٩٧:٦٤)

وقد عرفها الباحث بأنها: "كل ما يتعلمه الطفل من معارف وقيم ونماذج سلوكية وخبرات حياتية، تساعده على التوافق مع من حوله، من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية المختلفة داخل الأسرة وخارجها".

أسئلة الطفل: المقصود بأسئلة الطفل في هذه الدراسة: الأسئلة التي يوجهها الطفل إلى أمه مبتغياً إجابة منها، سواء أكان بغرض الفهم أم حب الاستطلاع أم التفاعل مع الأم أم تأكيداً للذات.

قصص الأم: عرفها الباحث بأنها حكايات تسردها الأم لطفلها، تقوم على منظومة من الأحداث والأشخاص والعقدة و الحل، بهدف التسلية والتهذيب ونقل الخبرة الإنسانية للطفل".

الإطار النظري:

أولاً : ثقافة الطفل :

تعتبر الطفولة من أهم مراحل النمو الإنساني، فهي المرحلة التي يتعلم الطفل فيها المعارف؛ ويكتسب الخبرات الحياتية؛ التي تساعده على التوافق فيما بعد مع بيئته ومجتمعه، ليتشكل وعيه الثقافي حول الحياة والآخرين.

والثقافة بمعناها العام أو الواسع هي كل ما يتعلمه أو يكتسبه الإنسان، ويتصرف مع الآخرين على أساسه، فهى نمط للسلوك الإنساني يتبعه أعضاء المجتمع، إضافة إلى كونها نمطاً من الأفكار والقيم التي تدعم ذلك السلوك.

وعرفها بندكت "Bendict" بأنها: ذلك الكل المركب الذي يشمل العادات التي يكتسبها الإنسان كعضو في مجتمع.(أما لينتون "Linto" فرأ د أن الثقافة هي ذلك المجموع الكلي للأفكار والاستجابات العاطفية المشروطة، ونماذج السلوك المعتاد الذي اكتسبه أعضاء المجتمع من خلال التوجيه أو المحاكاة، والذي يشتركون فيه بصورة كبيرة ". (دعبس،١٩٩٧:٦٤)

وتتصف الثقافة بالاجتماعية والإنسانيةو التغير و الاستمرار والتراكم والاختلاف من مجتمع لآخر،ومن شريحة اجتماعية أو قطاع مهني أو وظيفي لآخر داخل المجتمع الواحد، ويطلق على الثقافات الخاصة ببعض الفئات العمرية أو المهنية أو التعليمية أو الدينية بالثقافات الفرعية. وتعتبر ثقافة الطفل شكلاً من أشكال الثقافات الفرعية في المجتمع، ومع أنها تشارك الثقافة العامة بملامحها الكلية، إلا أنها لا تشكل نسخة مكررة عنها،كما أنها ليست تبسيطاً أو تصغيراً لها، ولكنها كيان متميز.

ورأ د "الهيتي" (أن للأطفال لغتهم وعاداتهم في العمل واللعب، وتقاليدهم وطرقهم في التعبير عن أنفسهم وعواطفهم وانفعالاتهم ومهاراتهم المختلفة، وطرقهم في التفكير والتخيل ومثلهم العليا ونتاجاتهم الفنية والقصص التي يتناقلوها والأناشيد التي يرددونها". (الهيتي،١٩٨٩:٢٣٨)

الأسرة وثقافة الطفل:

تعد الأسرة اللبنة الأساسية في تشكيل الوعي الثقافي لدى الأطفال، حيث تعتمد ثقافة الطفل على مدى ثقافة الأسرة، وخاصة ثقافة الأم فيهافيأتي الطفل مقلداً لمن هو أكبر منه سناً في جميع تصرفاتهم.

فإذا كان الطفل بنتاً نجدها تقلد أمها في أعمال المنزل أو في الاهتمام بابنها الرضيع، لتلعب دور الأم في المنزل،أما إذا كان الطفل ولداً ،نجده يقلد أبيه أو أخيه الأكبر منه سناً ، من حيث العمل الذي يقوم به أو المشي أو طريقة التعامل.

إذن فالأسرة تلعب الدور الأكبر في التنشئة الاجتماعية، وغرس الثقافات لأبنائها. (وهي التي تحدد ملامح هوية الفرد، وتعزز أفكاره، وترسم له طريقاً للتعامل داخل المجتمع، وتعمل أيضاً على ضبط سلوكيات هذا الفرد، كما ترسم له شبكة العلاقات والتفاعلات والالتزامات، لتصبح مرجعيته الأولى في الأخلاق والقيم والعادات السلوكية و الثقافية). (الذبابنة،٢٠٠٣:٩٢)

وعلى العموم فإن شخصية الطفل تتحدد بفضل ما تمتصه من مجمل عناصر الثقافة داخل الأسرة وخارجها، حيث يتم صهر العناصر الثقافية المكتسبة مع صفاته التكوينية، لتشكلا معاً وحدة وظيفية متكاملة،تتكيف عناصرها تكيفاً متبادلاً ، لذا فإن الطفليعد صياغة للثقافة إلى حدٍ كبير.

و" هناك صلة وثيقة بين الثقافة وشخصية الفرد، فكما يولد الطفل داخل مجتمع ما، فهو يولد أيضاً داخل ثقافة خاصة تشكل شخصيته، فالثقافة هي الإطار الأساسي والوسط الذي تنمو فيه الشخصية وتترعرع". (الساعاتي،٢٠٠٢:٣٢٣)

والاهتمام بثقافة الطفل على أسس علمية، هو وليد المجتمعات الحديثة المتقدمة، ومن المؤكد أن النصف الثاني من القرن العشرين شهد نوعاً من اليقظة الكبيرة تجاه الطفل.

ثانياً: أسئلة الطفل:

تعتبر أسئلة الطفل من طرق امتصاص الأطفال للثقافة، عن طريق الاتصال الشخصي بين الكبار كمصدر والطفل كمتلقي، فما أن يبلغ الطفل سن الثانية وينطلق لسانه بالكلام، حتى يبدأ بالسؤال عن كل ما حوله، وكل ما يدور في رأسه الصغير، وتهطل أسئلته مثل زخات المطر، ولا يترك ذلك الصغير لوالديه برهة لالتقاط أنفاسهم، ولو أجابوا عن أحدها، أطلق الطفل سؤالاً أكثر تعقيداً من سابقه، وحتى أن بعض علماء النفس، أطلقوا على سن ما قبل المدرسة (سن السؤال) في إشارة واضحة لبروز هذه السمة لدى الأطفال في هذه المرحلة.

لذا فمن واجبات الوالدين أن ينتبها لهذه الظاهرة، وأن يتعودا على الإصغاء للطفل، لأن إجابتنا عن أسئلة الأطفال تعني السماح لهم بالفهم،وا إشعارهم بأننا قريبون منهم، فإذا لم يصغ الأهل إلى طفلهم،وا إذا لم يجيبوا عن أسئلته، فلا يبقى لديه إذاً ما يقوله في بيت العائلة، وتتوقف الاتصالات بينه وبين ذويه.

وعموماً يجب على الوالدين أن يعدوا أنفسهم بطريقة تجعلهم قادرين على تقديم الإجابة السليمة للطفل، لأنهما بذلك ينميان لديه الشعور بأنهما يشاركانه أفكاره وهمومه، ويحترمان أفكاره ويقدرانها، وتلك المشاركة تسهم في تشكيل الوعي الثقافي لدى الطفل،وتحقق له توازناً نفسياً ، يزيد من قدرته على التفكير، وفهم الآخرين، واحترام الذات، وفهم العادات والتقاليد المحيطة به ويحترمها الجميع.

ويوصي العلماء النفسيون والتربويون الوالدين بإشباع حب الاستطلاع لدى طفلهم وهذا يدعم العلاقة بين الطفل والكبير ،وعدم اعتبار الطفل كثير السؤال وثرثاراً .

ويجب ألا ننسى أن القدرة على طرح أسئلة جديدة، يعد مكوناً أساسياً في الذكاء والإبداع، و أ ن تعليم الطفل كيف يسأل، ومتى يسأل، وعم يسأل، قد يكون أهم من تعليمه، كيف يجيب عن أسئلة الآخرين، وهذا يتطلب اتجاهاً إيجابياً داعماً ومعززاً نحو الطفل ونحو السؤال الذي يطرحه.

لماذا يسأل الطفل؟ أرجع علماء النفس أسئلة الطفل إلى الأسباب التالية:

- رغبة الطفل في الاستطلاع والاستكشاف.
- حاجة الطفل إلى الفهم.
- حاجة الطفل إلى المشاركة والتفاعل مع الآخرين، وتأكيد الذات.
- رغبة الطفل في تقليد الكبار.
- نمو القدرة اللغوية.

مستويات الإجابة عن أسئلة الطفل:

لا شك أن تعامل الكبار مع أسئلة الطفل يختلف باختلاف الأفراد، وقد يصل في أدناه إلى الرفض المطلق، والامتناع عن الإجابة، ليصل في ذروته إلى التفسير؛ وتقييم التفسير؛ والمتابعة، مما يعد من أفضل المستويات فاعلية في تنمية المهارات المعرفية والذكاء.

(وقد حدد(إسترنبرج) سبع مستويات للإجابة على أسئلة الطفل:

١. **المستوى الأول:** رفض السؤال

هنا يتلقى الطفل رسالة تحمل له أمراً بالصمت، فالأسئلة تشكل مصدراً لإزعاج الكبار، فتكون إجاباتهم: توقف عن هذه الأسئلة، لاتزعجني بأسئلتك....

٢. **المستوى الثاني:** المراوغة في الإجابة أو (التهرب)

ونجده غالباً عند تعامل الكبار مع أسئلة الأطفال الحرجة، كالأسئلة التي تمس الدين، أو المتعلقة بالحياة الجنسية، والفروق بين الجنسين وفي هذا المستوى لا يقدم الكبير إجابة حقيقية.

٣. **المستوى الثالث:** إعطاء إجابة مباشرة أو الاعتراف بالجهل

وهنا تتاح للطفل معرفة شيء جديد، أو قد يتبين أن والديه أو معلّمه لا يعرف كل شيء، وكلاهما إجابة معقولة ومقبولة في بعض المواقف، ويقلب من الطفل اقتراح ما يراه تفسيراً مناسباً أو إجابة مناسبة، والوضع الأمثل أن يشترك المربي والطفل في البحث حتى يتوصل إلى بدائل متعددة للإجابة عن السؤال.

٤. **المستوى الرابع:** تشجيع الطفل على البحث عن الإجابة من مصادر موثوق بها

كأن تكون الإجابة: سوف أبحث عن إجابة سؤالك في كتاب التفسير أو كتاب العقيدة، أو: لماذا لا تسأل فلاناً فقد درس تلك الأمور؟ وفي هذا رسالة تربوية للطفل لأنه يتعلم أن المعرفة التي لا يمتلكها، يستطيع الحصول عليها ببذل الجهد والسعي.

٥. **المستوى الخامس:** تقديم تفسيراتوا عطاء الإجابة مباشرة

كأن يقوم الشخص الكبير بالإجابة المباشرة عن موضوع السؤال وا شباع فضول الطفل بطريقة مناسبة لتفكيره.

٦. **المستوى السادس:** تفسير أو إجابة السؤال وتقييم الإجابة

وهنا لا يكتفي المجيب بتشجيع الطفل على التوصل لبدائل متنوعة، ولكن يناقش معه طرق تقييم مصداقية كل بديل.

٧. **المستوى السابع:** التوصل لتفسير وتقييم التفسير ومتابعة التقييم

هنا يسعى المجيب لتشجيع الطفل على القيام بتجربة، وجمع الإجابة من الكتب والمصادر، وبذلك يتعلم الطفل التفكير والبحث بنفسه عن الإجابة) (سليمان ،**www.islamonline.net/Arabic/adam/2004**)

ولا بد من التنبه إلى أنه قد لا يتاح دائماً للوالدين أن يصلا إلى المستوى السابع، إما لضيق الوقت وا ما لقصور المصادر وا ما لعدم مناسبة هذا المستوى لعمر الطفل وهنا يختار ا المستوى المناسب للموقف.

شروط الإجابات المناسبة:

لا يكفي الإصغاء و الاهتمام بأسئلة الطفل فحسب، بل يجب على الوالدين أن يجيبا عن تلك التساؤلات بطريقة علمية مناسبة، أو على الأقل يوجهان الطفل و يشاركانه في البحث عن إجابات مناسبة لتلك التساؤلات.

و الإجابة التي يقدمها الأب أو الأم عن أسئلة الطفل ينبغي أن تتصف بعدد من الصفات، أهمها أن تكون :

١- صادقة مرتبطة مباشرة بالسؤال كما طرحه الطفل، دون تحريف أو تحوير يخل بمدلول السؤال لدى الطفل.

٢-دقيقة علمية لا تحمل أفكاراً خاطئة أو خرافية أو غير منطقية ، الأمر الذي يجعل الطفل يفكر بطريقة علمية، و لا تتكون لديه تصورات خاطئة عن الموضوعات محور تساؤلاته.

٣- بسيطة تتكون من مفردات و تراكيب لغوية مألوفة و تناسب سنه، يستطيع الطفل استقبالها و فهم مدلولاتها.

٤- مناسبة لتفكير الطفل بعيدة عن الأفكار المجردة التي لا يستطيع الطفل التعامل معها أو أن يستوعبها في صورة محسوسة تناسب مستوى تفكير الطفل.

٥- غير مقصورة على الرد الشفهي المجرد بل محاولة ربط الإجابة الشفهية بأنشطة إجرائية كلما أمكن ذلك و بظواهر و مواقف يمكن للطفل إدراكها و التعامل معها بحواسه المجردة.

٦- مقنعة تتفق مع منطق الطفل و أسلوبه في التفكير و يمكن إقناع الطفل من خلال الحوار القائم على المناقشة و التبسيط.

٧- ثابتة غير متناقضة لا تتغير مع مرور الوقت و على الوالدين الاتفاق على إجابات ثابتة، و ألا يقدما إجابتين متناقضتين لسؤال واحد طرحه الطفل، لأن ذلك التصرف قد يجعل الطفل يفقد الثقة فيمن قدم الإجابات المتناقضة.

٨- مفتوحة غير منتهية، و تسمح للطفل بمزيد من التفكير و طرح مزيد من التساؤلات و الاستفسارات و تحث الطفل على البحث و التنقيب.

كما يجب على الوالدين أن يعدا نفسيهما بطريقة تجعلهما قادرين على تقديم الإجابة السليمة للطفل لأنهما بذلك: ينميان لديه الشعور بأنهما يشاركانه أفكاره و همومه و أنهما يحترمان أفكاره و يقدرانها، و تلك المشاركة تحقق للطفل الإحساس بالتوازن النفسي، و تعيد إليه الثقة بالنفس و الاطمئنان.

إجابة الوالدين عن أسئلة طفلهما تساعده على الثقة بهما، واللجوء إليهما كل ما احتاج، بدلاً من البحث عن مصادر أخرى مستقبلاً قد لا تكون مصادر جيدة.

ثالثاً : قصص الأمهات:

القصة هي حكاية تقوم على الأحداث والصراع والعقدة والحل والشخوص والزمان والمكان والهدف المنوط بها هو الإمتاع والتسلية.

وهي شكل من أشكال التعبير الأدبي، الهادف لنقل الخبرة الإنسانية، لأجل المعرفة والاستفادة من تلك الخبرات، التي تعمل على إعادة رسم الإنسان لصورته حول ذاته، وأن يطور أسلوب تواصله، ونظرته للعالم من حوله. (حسين،٢٠٠١:٦)

" وتعد القصة من أنسب الطرق للوصول إلى قلب الطفل وتحريك وجدانه، وتنمية ملكاته الفكرية، وتنشط خياله، دون أن يشعر بالتسلط عليه وعلى مشاعره، وحمايته من الانسياق وراء الخيال المدمر، والانحراف في التفكير " (يعقوب،١٩٩٠:١٠٩)

وعن طريق قصة الأم لطفلها، يمكنها غرس المفاهيم والقيم التي تمثل ثقافة المجتمع، وعمقه الحضاري، مما يعكس أهمية الدور الذي تمثله القصة المحكية في التنشئة الاجتماعية للأطفال،وتعليمهم القيم المقبولة اجتماعياً ، وتنمية مهاراتهم المعرفية والعقلية.

" والأطفال يفضلون سرد القصص عليهم،بدلاً من قراءتها، لأن شخصية الراوي تضفي على الأحداث الكثير من الألفة والأمان والد فء العاطفي " (شحاتة،١٩٩٤:١٨٠)

و قصة الأم فرصة للحوار وتكوين الصلة الحميمة، فيكون الأخذ والعطاء، لكي يسأل الصغير، وتجيب الأم،ليعبر عن نفسه؛ ويتفاعل وجدانياً وعقلياً ، "وقد أثبتت بعض الدراسات أن سرد قصة هادفة ومطمئنة للأطفال تزيل من مخاوفهم أثناء الليل". (حواشين،٢٠٠٢:٣٨١)

ويكاد علماء التحليل النفسي يجمعون على أ ن القصة قبل النوم، ضرورة صحية ونفسية للطفل، خاصة قبل سن المدرسة، على أن تكون بعيدة عن الحكايات الخرافية والأساطير، وبعيدة عن تحقيق المستحيل، إلا أنه لا بأس بقدر من الخيال يثري وجدان الطفل ويجعله أكثر قدرة على التغاضي عن الأحداث المؤلمة التي مرت به في يومه، كما أنه يسهم في إعادة بث الطمأنينة في نفسه، على أن يكون بعيداً عن التضليل والأوهام. فضلاً عن ذلك فإن "حدوتة" قبل النوم تعد فرصة للحوار بين الطفل وبين من يحكي له (الحدوتة) وكلما كانت هادفة وواقعية وقريبة من الواقع أتت ثمارها أكثر، بينما القصص الخرافية تضر بالطفل لأنها تعطي له مفاهيم خاطئة ولا تعطي له معلومات مفيدة.

الدور الثقافي للقصة:

لا يمكن تجاهل الدور الثقافي لقصة الطفل، فالقصة تحظى من بين فنون الأدب بمكانة متميزة في حياة الأطفال، فهي ملائمة لميولهم،ومن أشدها تأثيراً في سلوكهم، وأقواها إثارة لتفكيرهم،و استثارة لعواطفهم، فهي بما تحمله من أفكار متعددة، وخبرات متنوعة، وما تدعو إليه من قيم وتقاليد أصيلة بأسلوب غير مباشر، إنما تدفع الكل إلى طريق التنشئة الصحيحة، وتضع

اللبنات الأولى في بناء شخصية الطفل، وتحديد هويته، لذا فإنها تعد إحدى الوسائل الهامة لتكوين ثقافته، وأحد الروافد الأساسية التي تسهم في تنمية وعيه.

" إن تعميق الوعي الثقافي للطفلأمراً أساسياً لبناء شخصيته وا عداده للحياة، وتهيئته للتكيف مع المؤثرات الثقافية والمتغيرات العلمية والتكنولوجية، في مطلع القرن الحادي والعشرين، ويتطلب ذلك تنمية معلوماته؛ وتوسيع خبراته؛ وا ثارة تفكيره؛ وغرس القيم والاتجاهات المرغوبة وتنميتها لديه". (أحمد،٢٠٠٤:٨٦)

"وبوجه عام لا يمكننا إغفال الدور الثقافي للقصة في الطفل، لذا فإن الباحثين في الثقافة والشخصية يعتبرون تحليل القصة الشائعة عملية تقود إلى تحديد بعض سمات روح المجتمع الذي تشيع فيه، وتحليل قصص الأطفال يقود إلى الوقوف على سمات عديدة من بينها تحديد ما يريده الكبار لأطفالهم". (الهيتي،١٩٨٩:١٧٤)

التأثير التربوي لقصص الأطفال:

أظهرت العديد من الدراسات المكانة المهمة التي تحتلها القصة المحكية في مجال أدب الأطفال، فهي تعد من أقوى العوامل استثارة لهم،فيجدون فيها استمتاعاً نفسياً قبل أن يعرفوا القراءة والكتابة،نظراً لملاءمتها لميولهم وانجذابهم إليها بطبعهم، وعن طريقها يعرف الطفل الخير والشر فينجذب إلى الخير، وينأى عن الشر، ويتزود بمعلومات تنمي ثقافته، وحصيلته اللغوية، فتزداد سيطرته على اللغةمما يجعل لها تأثيراً تربوياً كبيراً على تنمية شخصية الطفل، وذلك لعدة عوامل من أهمها:

١- تساعد الأطفال على معايشة خبرات الآخرين والاستفادة منها، مما يسهم في تكوين مفاهيم جديدة، وتطوير مهارات التفكير النقدي، وحل المشكلات.
٢- تتيح لهم فرصة المشاركة والتعاطف مع وجهات نظر الآخرين، مما يزيد شعورهم بمشاكل وصعوبات الحياة.
٣- تتيح لهم فرصة التعرف على الثقافات المختلفة.
٤- توسع أفق الطفل، وتنمي لديه القدرة على تقبل الآخرين والتسامح والاحترام.
٥- تنمي لدى الطفل الاتجاهات الطيبة نحو الكائنات الأخرى والعقائد والمهن والمؤسسات.
٦- تنمي ملكة التخيل والإبداع لدى الأطفال فيما تتيحه لهم من تخيل أشخاص وأحداث وأماكن كما يريدون. (عيسى،١٩٨٨:٦٦)

وخلاصة القول إن قصص الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، تساعد في توسيع خيال الطفل وتربي وجدانه، وتنمي ذاكرته، وتعوده الانتباه الذي يعينه على حسن الفهم، وتحصيل

المعرفة، حيث إن الانتباه أول خطوة من خطوات التفكير العلمي، كما أنها تطبعه على حسن الاستماع الذي هو أساس الفهم.

الدراسات السابقة:

اهتم الكثير من الباحثين العرب والأجانب بثقافة الطفل، وتناولوا العوامل المختلفة التي تسهم في تكوين وتنمية ثقافة الطفل كالإجابة عن أسئلة الطفل، وقصص الأمهات، وعوامل أخرى ذات علاقة، وهذا عرض موجز لبعض منها :

- قام حسن شحاتة (١٩٩٤) بدراسة هدفت إلى تحديد القيم التربوية في قصص الأطفال وعلاقتها بسلوكهم القيمي، وقام الباحث بإعداد قائمة القيم التربوية اللازمة للأطفال من سن ٦ سنوات إلى ١٥ سنة وتم في ضوئها تحليل قصص الألغاز بناءً على استمارة خاصة بتحليل المحتوى، وأعد بطاقة ملاحظة للسلوك القيمي للأطفال الذين قرأوا قصص الألغاز لمعرفة مدى نمو ذلك السلوك القيمي بعد قراءتهم لذلك النوع، وتكونت عينة الدراسة من ٦٠ تلميذاً من الصف الرابع حتى التاسع، وأظهرت النتائج إقبال الأطفال في هذا السن على قراءة الألغاز، وكانت أعلى التكرارات للقيم المتضمنة، قيمة المعرفة ٢٢,٥% من مجموع القيم، ثم الحرص ١٢,٥% ثم التعاون ١١%، كما أظهرت النتائج تأثر البنات بالقيم أكثر من البنين.
- وفي دراسة أخرى لحسن شحاتة (١٩٩٤) هدفت لتحديد مصادر ونوعية ومكونات القصص التي يستمع إليها الأطفال، وتكونت عينته من ٤٨٠ طفلاً وطفلة أعمارهم من ٦ إلى ٩ سنوات، وأظهرت النتائج أن أكبر مصادر قصص الأطفال هي الأم والخالة ٤٦%، والإذاعتان المسموعة والمرئية ٢٩% واحتلت القصص الخيالية المرتبة الأولى في نوعية القصص، وأن أسماء الحيوانات والطيور سيطرت على عناوين القصص بنسبة ٩٢%، وتضمنت أغلب القصص قيماً موجبة، وكانت النهاية سعيدة في ٨١% تقريباً .
- وفي دراسة ثالثة لحسن شحاتة (١٩٩٤) حاول من خلالها معرفة مصادر القصص لطفل القرية ومضامينها التربوية والأنماط القيمية الاجتماعية فيها، وتكونت عينته من ٤٠٠ طفل من قرى مصر في الوجه البحري والقبلي، وقام الباحث بحصر القصص التي تحكى، ثم حلل محتواها، وأظهرت النتائج أن حجم القصص المستقاة من مادة مكتوبة ٢٥% فقط، مما أظهر أهمية القص الشفوي، واتخذ ٩٠% من القصص عالم الحيوان وسيطاً للتعبير، وكانت قيمة الطاعة هي الأكثر بروزاً ، كما عززت قيمة الثأر وتمجيد العنف في أحيان كثيرة، ولوحظ وجود الرموز الدينية بكثرة في قصص الأطفال في الريف المصري.

- و أجرت أسماء إبراهيم (١٩٩٦): دراسة هدفت إلى قياس مدى مساهمة الأم المصرية في تشكيل الوعي الثقافي لطفلها، من خلال مدى اهتمامها بالاستماع للطفل وتصحيحها للمعلومات الخاطئة لديه وحرصها على تعديل سلوكه الخاطيء.

وقامت الباحثة بتوزيع استبيان على(٣٦٠) سيدة من مدينة القاهرة، وأظهرت النتائج انخفاض مستوى ايجابية المرأة المصرية في التعامل مع أسئلة الأطفال، التي تناولت الموت والميلاد والأسئلة الدينية، والفروق بين الجنسين، في حين كان الدور إيجابياً في جعل الطفل يفرق بين الخيال والواقع، وفي تصليح الأم للأخطاء السلوكية لطفلها.

- وفي دراسة لعاطف فهمي (١٩٩٦): هدفت إلى تحديد متطلبات الثقافة العلمية لدى طفل ما قبل المدرسة، والتعرف على مدى توافر هذه المتطلبات لدى الأطفال في مصر، واختار عينة من (٧٥) طفلاً من أطفال ما قبل المدرسة،وأظهرت النتائج تفوقاً واضحاً في توفر متطلبات الثقافة العلمية لدى الأطفال الملتحقين برياض الأطفال على أقرانهم الذين لم يلتحقوا، كما تفوق أطفال الحضر على أطفال الريف، ولم توجد فروق دالة في الثقافة العلمية لدى أطفال ما قبل المدرسة تعزى لجنس الطفل.
- دراسة سمير الخويت (٢٠٠٠): وهدفت إلى تفحص أثر وسائل الإعلام على الثقافة العربية والإسلامية للطفل السعودي، وأثر الخادمات والمربيات الأجنبيات على تلك الثقافة، وقام الباحث بتحليل برامج التلفاز، وتأثير الخادمات على النواحي اللغوية والعقائدية والتنشئة الاجتماعية للطفل.وطبق الباحث دراسته على عينة تتكون من ٢٥٤ أماً في مدينة مكة، ثم أظهرت النتائج أن أبرز الجوانب الإيجابية للتلفاز كانت، منح الطفل السعادة والابتسام٧٨% وا ٍثارة تفكير الطفل٧٢% ، أما سلبياته فكانت، تعويد الطفل على الكذب واختلاق الحيل٧٢%، واعتماد البرامج على اللغة العامية ٧٠%، كما أظهرت النتائج أن الأطفال يقومون بتقليد لغة الخادمة بنسبة ٦١%، وأن علاقته بالخادمة تجعله اتكالياً بنسبة٥٩%، ولم يظهر أي تأثير سلبي للخادمات على عقيدة الطفل.
- وفي دراسة لأمنة زقوت (٢٠٠٠) حاولت من خلالها تحديد مدى تأثير قصص الأطفال المحكية على تعديل السلوك العدواني لدى أطفال مرحلة الرياض، وقامت الباحثة بتطبيق برنامج إرشادي مكون من مجموعة من قصص الأطفال المحكية على ٣٢طفلاً ، وأظهر ت النتائج انخفاض دال في متوسطات درجات السلوك العدواني لدى أطفال العينة، ولم تظهر أية فروق في فعالية البرنامج راجعة لمتغير الجنس.

- قام ماك برايد ومايلز جيل Mc Bride, Brent a, & mills, Gail (1993) بدراسة مقارنة بين دور كل من الأم والأب في حياة طفل ما قبل المدرسة، ووجدا أن الأمهات يسهمن بالنصيب الأكبر في مختلف الأنشطة التربوية المتعلقة بالطفل في سن ما قبل المدرسة، يتساوى في هذا الأمهات العاملات وغير العاملات، كما وجدا أن الأمهات يقضين الشطر الأكبر من الوقت المخصص لأطفالهن في أنشطة هادفة على عكس ما يحدث بالنسبة للآباء.
- وقام أوفنهيم وآخرين(1993)Oppenheimm, david & Others بدراسة هدفت إلى قياس تقييم الأمهات للمشاكل الانفعالية والتكيف لدى أطفالهن من خلال استخدام أسلوب الصياغة القصصية.

وتألفت العينة من أربعة أطفال من مرحلة ما قبل المدرسة، تراوحت أعمارهم ما بين٤إلى ٥ سنوات من الجنسين، مع أمهاتهم، حيث قامت الأمهات بمساعدة أطفالهن في صياغة بعض القصص البسيطة التي تدور حول حياتهم الشخصية وسلوكياتهم الخاصة، كما قامت الأمهات بتقديم سلوك أبنائهم من حيث ارتباطهم العاطفي بأسرهم، ومظاهر الاضطرابات الانفعالية والسلوكيات العدوانية لديهم، وقد كشفت النتائج عن أن الأطفال الذين تبين أنهم أكثر ارتباطاً بأسرهم من الناحية العاطفية، ومن خلال القصص التي صاغوها بمساعدة أمهاتهم أظهروا قدراً أقل من المشاكل السلوكية والعدوانية،وقدراً أعلى من التوافق الشخصي والسلوكيات الاجتماعية الإيجابية .

- و حاول كولينز ستاندلي وآخرون (1996) Collins Standley,& others التعرف على اختيارات الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة لنوعية الحكايات التي يفضلون سماعها، وتألفت عينة الدراسة من ٤٠ طفلاً وطفلة، تراوحت أعمارهم ما بين(٢إلى٤) سنوات وذلك باستخدام ثلاث مجموعات من القصص المختلفة، تم تقسيمها على النحو التالي:

١- المجموعة الأولى:و اشتملت على ثلاث قصص بسيطة، تصور مجموعة من الشخصيات والأحداث الرومانسية.
٢- المجموعة الثانية:و اشتملت على ثلاث قصص تصور مجموعة من الشخصيات العدوانية والأحداث القائمة على العنف.
٣- المجموعة الثالثة:و اشتملت على ثلاث قصص تصور قصص الجنيات المرعبة.
٤- وتم قراءة عناوين القصص بصوت مرتفع لأجل إبراز مضمونها ومحتواها ونوعيتها للأطفال، ثم قام الباحث بقراءة محتوى كل مجموعة قصصية على حده،وكشفت النتائج عن وجود فروق دالة بين الإناث والذكور في نوعية القصص المحببة لنفوسهم، حيث أظهر الذكور ميلاً

واضحاً نحو مجموعة القصص القائمة على العنف، أما الإناث فقد أظهرن ميلاً أكثر نحو القصص الرومانسية،وتبين أن هذه الفروق تزداد تمايزاً ووضوحاً كلما تقدم الأطفال في العمر.

- وقام هاركينز دبرا وريه سكانيا(٢٠٠٤)Harkins,Debra A&Ray, ukanya بدراسة استكشافية عبر ثقافية لتفحص الاختلافات الثقافية، بين أهداف الأمهات من القصص الموجهة لأطفالهن، واختلاف تراكيب القصص، وتم اختيار عينتين (٣٤ أماً من شرق الهند و ٣٦من الو لايات المتحدة الأمريكية) وكانت أعمار أطفالهن من ٤إلى ٥ سنوات، وعرضت بعض القصص المصورة وغير مصاغة لفظياً على الأمهات، وطلب من كل أم أن تروي القصة المصورة لطفلها بطريقتها الخاصة، وتم تسجيل الصوت لكل الأمهات أثناء سردها للقصص.

وأظهرت النتائج أن الأمهات الهنديات استغرقن مدة أطول من الأمهات الأمريكيات في سردهن لنفس القصص، كما أضفن تعليقات تقويمية هدفت لتعديل سلوكيات وتكوين عادات طيبة لدى الأطفال، واستجبن لأسئلة ومداخلات أطفالهن، أكثر من الأمهات الأمريكيات.

كما أظهر النقاش حول القصص،وتحليل محتواها من حيث الشخصيات و الأحداث، انعكاساً واضحاً للعمق الثقافي للأمهات في العينتين المختلفتين، حيث ظهر تفضيل الجماعية (Collectivism) لدى الأمهات الهنديات، أما لدى الأمهات الأمريكيات فقد بدت الفردية (Individualism) بشكل واضح.

تعقيب:

من خلال الدراسات السابقة ظهر جلياً اهتمام الكثير من الباحثين بالوعي الثقافي للأطفال وإبراز دور الأم في تشكيله وإثرائه،ولمس الباحث اهتماماً كبيراً بقصص الأمهات لم يحظ بمثله موضوع التعامل مع أسئلة الأطفال،وتشابه الدراسة الحالية دراسة أسماء إبراهيم (١٩٩٦) في المجتمع المصري مع الاختلاف في أن تلك الدراسة اهتمت بتصحيح الأمهات لأخطاء أطفالهن، في حين أن هذه الدراسة اهتمت بإعطاء المعلومات للطفل، كما أن عاطف فهمي (١٩٩٦) اهتم فقط بتكوين الثقافة العلمية لدى طفل الروضة، وتناول حسن شحاتة قصص الأطفال من زوايا مختلفة كان التركيز فيها على القصص المكتوبة.

أما في البيئة الفلسطينية فلم ينل موضوع الدراسة الحالي الاهتمام الكافي، عدا دراسة آمنة زقوت (٢٠٠٠) والتي حاولت خلالها استخدام القصص في خفض السلوك العدواني للأطفال.

وقد أفاد الباحث من الإطلاع على الدراسات السابقة في تحديد ملامح هذه الدراسة، لتتناسب مع واقع المجتمع الفلسطيني لإخراجها بالشكل الحالي.

اجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، بالإضافة إلى أسلوب تحليل المحتوى لمعرفة دلالات أسئلة الأطفال وقصص الأمهات.

حدود الدراسة:

أجريت هذه الدراسة على بعض الأمهات الفلسطينيات في مدينة غزة، عام ٢٠٠٥، واللاتي لديهن أطفالاً تراوحت أعمارهم من ٤ إلى ٦ سنوات من الجنسين، واقتصرت على تفحص دور الأمهات في تكوين وتشكيل ثقافة أطفالهن عن طريق تعامل الأم مع أسئلة الأطفال، وقصص الأمهات الموجهة لأطفالهن..

العينة:

أجريت الدراسة على عينة عشوائية من أمهات مدينة غزة من أحياء مختلفة، وبلغ عدد أفراد العينة (٤٠) أماَ لأطفال(٢٠طفلاً ، ٢٠ طفلة) تراوح سنهم من ٤ : ٦ سنوات، وتم لقاء الأمهات من خلال الاستعانة برياض الأطفال في عدة أحياء بمدينة غزة.

أدوات الدراسة:

ارتأى الباحث أهمية إجراء الدراسة عن طريق المقابلة الفردية مع الأمهات، ولتصميم استبانة مقابلة لتحديد النقاط التي سيتم تناولها، وتحيد مسار المقابلة، قام بالخطوات التالية:

– عمل مجموعات عصف ذهني، حول موضوع الدراسة مع مجموعة من معلمات رياض الأطفال، ومجموعة من طالبات الجامعةوتسجيل النقاط التي كانت أكثر بروزاً وتكراراً .

– قام الباحث بتصميم الاستبانة ثم عرضها على أساتذة في الصحة النفسية وعلم النفس والتربية (صدق المحكمين) الذين أوصوا بإضافة بعض النقاط والتصويبات التي تم تعديلها.

– أجرى الباحث بعض المقابلات التجريبية مع سبع أمهات (لسن من أفراد عينة الدراسة) للتدريب ولفحص تسلسل الأفكار أثناء المقابلة، وتبين أهمية هذه الخطوة، في حذف بعض الأسئلةوا عادة ترتيب البعض الآخر، حتى وصلت استبانة المقابلة إلى صورتها النهائية.

نتائج الدراسة:

نتائج التساؤل الأول:

والذي كان نصه، ما مدى استجابة الأم الفلسطينية لأسئلة طفلها ؟

أظهرت النتائج مساهمة فعالة للأم الفلسطينية في الإجابة عن تساؤلات طفلهاوقد بدا ذلك واضحاً بداية ً من خلال اهتمام الأمهات أثناء المقابلة بموضوع الدراسة، وحرصهن على التعامل مع الباحث والرد على الأسئلة.

وأكد ذلك الكثير من المؤشرات، ومنها:

– كان متوسط أسئلة الأطفال لأمهاتهم ٨,٨ أسئلةيومياً ، وعلى الرغم من كثرة تلك الأسئلة ، فإن الأمهات تعاملن معها بقدر كبير من التفهم والتقبل، فقد كان ٨٢,٣٥% منهن قد أجبن أطفالهن بصورة دائمة،و عملن جاهدات على تبسيط الإجابة في حدود إدراك الطفل،و استعن بضرب الأمثلة للتقريب والتشبيه، كما ذكرن أهمية الصبر وتحمل إلحاح الطفل للحصول على إجابات، كما أشرن إلى أهمية إعطاء إجابات صحيحة.

وذكر ١١,٧٦% من الأمهات أنهن أجبن أطفالهن أحياناً ، وليس بصورة مستمرة، في حين لم يذكر إلا ٥,٨٨% من أمهات العينة أنهن يؤجلن الإجابات، أو تجاهلن أسئلة أطفالهن.

– ومن دلالات إسهام الأمهات في إثراء ثقافة أطفالهن من خلال التعامل مع أسئلتهم، إجماع جميع أمهات العينة على أن إجابة الطفل على تساؤلاته، يسهم في نموه العقلي المعرفي، وزيادة ثقافته العامة ومعرفته لأمور الحياة، كما تسهم في نموه الانفعالي، والذي كان من دلالاته ردود الأفعال العاطفية لدى ٩٤,٢٢% من الأطفال على إجابة الأم، بالقيام باحتضان الأم أو تقبيلها،وا إخباره بحبه لها، وتعبيره عن سروره وارتياحه وامتنانه، أما ٥,٨٨% منهم كانت ردود فعلهم عادية، بعد إجابة الأم عن أسئلتهم.

– كما أظهرت نتائج المقابلات، أ ن ٧٣,٥٢% من الأمهات راضيات جداً عن أنفسهم فيما يتعلق بتعاملهن مع أسئلة أطفالهن، و ١٤,٧٠%منهن راضيات إلى حدٍ ما، أما نسبة الأمهات غير الراضيات فكانت ١١,٧٦% فقط.

– ومن الدلائل على اهتمام الأمهات الفلسطينيات وتفهمهن لأهمية التعامل السليم مع أسئلة الطفل، فقد أجمعن على أهمية السؤال بالنسبة للأطفال، وأن أسئلتهم ليست عبثية، وقدرن حاجة الطفل وا إلحاحه للحصول على إجابة مقنعة، وحددن أفضل سبل التعامل مع أسئلة الطفل بالتالي:

ضرورة الإجابة، تبسيط الإجابة بما يناسب إدراكه، وجوب التعامل بالصبر وتحمل كثرة الأسئلة.

وبمقارنة نتائج الدر اسة،بدراسة أسماء إبراهيم (١٩٩٦) فقد أظهرن الأمهات إيجابية أكبر من الأمهات الفلسطينيات، في إثراء ثقافة أطفالهن.

نتائج التساؤل الثاني:

والذي كان نصه، ما المواصفات الكمية والنوعية لأسئلة طفل ما قبل المدرسة؟

- أظهرت النتائج كثرة أسئلة الطفل الفلسطيني في سن ما قبل المدرسة، فقد بلغ متوسط الأسئلة ٨,٨ أسئلةيومياً ، وزادت أسئلة الإناث عن أسئلة الذكور، فقد بلغ متوسط أسئلتهن ١٠أسئلة يومياً ، أما الذكور فكان متوسط أسئلتهم ٧,٦ أسئلة يومياً .

- أما عن السن الذي بدأت تزداد فيه أسئلة الأطفال، فقد زادت أسئلة ٦٤,٥% منهم عند بلوغهم أربع سنوات، في حين زادت عند ٣٥,٥% من الأطفال عند بلوغهم سن الخامسة، و أيدت هذا النتيجة نتائج الدراسات التي اهتمت بالنمو في هذه المرحلة، حيث أطلق عليها البعض (مرحلة السؤال) في إشارة لحب الطفل للمعرفة وحب الاستطلاع، وشغفه بتوجيه الأسئلة الكثيرة للكبار في هذه المرحلة.
- وذكر ٤٠ % من الأمهات أن أكثر ما يثير أسئلة أطفالهن المواقف والأحداث اليومية، التي تواجه الطفل أو يسمع عنها من الآخرين، وهذه النسبة المرتفعة أشارت إلى تفاعل أولئك الأطفال مع الأحداث، وايجابيتهم في عدم تفويت الفرصة للاستفسار والفهم لما يحدث حولهم، أما التلفاز فقد كان له نصيب وافر في إثارة التساؤلات لدى الأطفال، فقد جاء في المرتبة الثانية بوزن نسبي يبلغ ٣٢%، وهذا يظهر الدور البارز الذي أصبح يلعبه التلفاز عبر برامجه المختلفة، في إثارة تفكير وتساؤلات الأطفال.
- أما عن نوعية الأسئلة التي يسألها الأطفال، فقد كانت كما في الجدول التالي :-

جدول رقم (١)

يوضح التوزيع النسبي لنوعية أسئلة الأطفال

نوعية الأسئلة	الوزن النسبي
أسئلة اجتماعية	%٣٥,١٣
أسئلة دينية	%٢٩,٧٢
أسئلة علمية	%١٨,٩٠
أسئلة متنوعة	%١٦,٢٠

- وقد أظهرت النتائج أن ٨٨,٢٤% من الأطفال، يسألون أمهاتهم أسئلة محرجة، يتعلق بعضها بالدين والبعض الآخر بالجنس والفروق بين الجنسين،وكانت أكثر الأسئلة تكراراً كالتالي:

أولاً – الأسئلة المحرجة المتعلقة بالدين:

من خلق الله؟ أين الله؟ لماذا لا نرى الله؟ كيف خلقنا الله؟ كيف (شكل) الله؟ هل لله باب؟ لماذا نحب الله؟ هل رأيت الجنة؟ لماذا لا يأتي الله عندنا؟ كيف شكل الشيطان؟ لماذا تأكلين وكلهم صائمون؟ لماذا تلبسين الجلباب في الشارع ولا تلبسيه في البيت؟ ماذا تعني كلمة مسيحية؟

ثانياً – الأسئلة المحرجة المتعلقة بالجنس:

من أين يخرج الطفل؟ كيف جبتيني يا ماما؟ كيف الولد يوضع في بطن أمه؟ لماذا جسمي ليس كأخي؟ لماذا تلبسين قصير أمام بابا؟ لماذا تنامي مع بابا وليس معنا؟ لماذا لا أبول واقفاً

كأخي؟ لماذا لا تلد جدتي؟ لماذا ليس لأبي أثداء؟ كيف اللي بيتجوزوا بيجيبوا أولاد؟ لماذا لا تغطين شعرك عن بابا؟

- وأظهرت الأمهات قدراً كبيراً من التفهم لما يعتمل في صور وعقول أطفالهن، فقد أبدين قدراً عالياً من الوعي وحسن التصرف مع هذه النوعية من الأسئلة، على الرغم من تسببها في بعض الإحراج لهن، فقد تبين أن ٧٦,٤٧% من الأمهات أجبن أطفالهن بهدوء وببساطة لتجعل الأمر يبدو طبيعياً ليمر الموقف بسلام، وذكر ١٤,٧٠% منهن أنهن أجبن بمراوغة وتحايل مع محاولة التهرب قدر الإمكان، في حين أن ٨,٨٢% منهن ذكرن أنهن لم يجبن إطلاقاً على هذه النوعية من الأسئلة إذا وجهها لهن أطفالهن.
- ومما يشير إلى إيجابية الأمهات الفلسطينيات في هذا الأمر أن الكثير منهن أشرن إلى أهمية إجابة الطفل حتى على الأسئلة المحرجة وأكدن على ضرورة عدم إعطاء إجابات خاطئة خوفاً من أي عواقب نفسية قد تحدث للطفل، وقد ذكرت إحدى الأمهات للباحث أنها أدركت أهمية ذلك بعد أن وقعت في خطأ كبير، عندما سألها طفلها يوماً ، لماذا أختلف عن أختاي؟ (في إشارة إلى تكوينه الجسد ي) فأخبرته أنهن صغيرات، وعندما سيكبرن سيكون لهن مثلك، وبعد عدة أيام وجدت الأم الطفل يعبث في جسد أخته، وعندما نهرته أمه وعنفته بشدة أخبرها أنه يريد المساعدة في تسريع عملية النمو التي كانت قد أخبرته عنها، وذكرت الأم للباحث أنها أدركت خطورة إعطاء معلومات غير صحيحة للطفل، فقامت بتعديل الفكرة لديه وأخبرته بصورة مبسطة أن الله خلق الجنسين بصورة مختلفة وأن الأمر سيبقى على ذلك، وليس فيه ما يعيب.

نتائج التساؤل الثالث:

والذي كان نصه، ما مدى إسهام الأم الفلسطينية في إثراء ثقافة طفلها من خلال القصص التي ترويها لطفلها؟

أظهرت نتائج المقابلة مع الأمهات أن ٧٣,٥% منهن يقصصن القصص لأطفالهن باستمرار، ورأ د الباحث أن هذه النسبة تشير إلى اهتمام كبير من الأمهات برواية القصص لأطفالهن، وتلبية رغبتهم وا لحاحهم في الاستماع، وهذا يدلل على إسهام الأم في إثراء الوعي الثقافي للطفل، لاسيما وأن ٩٢% من الأمهات أكدن أنهن يوظفن تلك القصص لزرع اتجاهات وقيم طيبة في نفوس أطفالهن، ويعملن على تعديل سلوكهم، وتعليمهم أمور الحياة من خلالها، وهذا يشابه ما توصل إليه حسن شحاته (١٩٩٤) في البيئة المصرية، حيث احتوت قصص الأمهات والخالات قيماً هامة كالحرص والتعاون.وذكر ت بعض الأمهات أنهن يقمن بتأليف قصص بنفسهن، لمعالجة سلوك مشكل لدى

أطفالهن، وكان من تلك القيم، وجوب طاعة الكبار وبالذات الأم والعاقبة السيئة التي تنتظر من لا يطيع الوالدين، وقيمة عمل الخير بأشكاله المختلفة كالعطف على الفقراء ومساعدة كبار السن والضعفاء، والقيم الدينية التي تدعو لحب الله وطاعة أوامره للفوز بالجنة الطيبة، والنجاة من النار التي تنتظر الأشرار، وقيمة الصدق والأمانة.

ورأ د الباحث أن تضمين القصة لبعض المفاهيم و القيم و العبر ،تؤثر تأثيراً بالغاً في الطفل، فالقصة تجذب الطفل وتشعره بالسعادة بقرب أمه منه، واهتمامها به أثناء حديثها، مما يجعل تقبله للقيم والعبر المتضمنة في القصص أكبر بكثير مما لو كانت بطرق أخرى، وقد أظهرت النتائج اهتماماً واضحاً للأطفال بقصص الأمهات، حتى أن ٨٥% لا يملون من تكرار قصة بعينها ولو كررتها الأم عشرات المرات على مسامعه، بل ويطالبون بسماعها بعينها، وربما يرجع عدم ملل الطفل من تكرار القصة إلى حب الطفل للتواصل مع أمه وشعوره بأنه محور اهتمامها، أو قد يكون لذلك دلالات تربوية لأهمية التكرار في التعلم والتعليم، وهذا الأمر يحتاج لمزيد من البحث والاهتمام، وليس أدل على ذلك من تكر ار القرآن الكريم لبعض القصص بأساليب وطرق مختلفة، كقصة خلق آدم، وقصة سيدنا موسى والكثير من القصص التي وردت أكثر من مرة في القرآن الكريم، ولا شك أن في ذلك حكمة بالغة جديرة باهتمام المختصين.

- ومن المؤشرات الهامة على الاهتمام الكبير للأطفال الفلسطينيين بقصص الأمهات، ما يبدو على الأطفال من تعبيرات وسلوكيات أثناء قص القصص، فهم ينصتون بشغف وترقب ثم يتفاعلون مع القصة بمداخلات وأسئلة وتعقيبات أثناء وبعد ذلك، والجدول التالي يوضح تصرفات وأوضاع الأطفال في تلك الأثناء:

جدول رقم (٢)

وضع الطفل وسلوكياته أثناء الاستماع لقصص الأمهات

سلوك الطفل وقت الاستماع للقصص	النسبة المئوية
يستمع باهتمام وتركيز، ثم يناقش ويسأل أثناء القصة	%٣٦
يجلس هادئاً ، ساهم الطرف، وأحياناً تكون له مداخلات	%٢٨
يتمدد بجوار الأم، ولا يتكلم بتاتاً	%٢٠
يستمع بهدوء حتى النهاية، ثم يبدأ بالأسئلة	%١٦

- وقد ذكر ت الكثير من الأمهات أن أطفالهن يزدادوا قرباً منهن بفضل القصص، حيث إن قص القصص ينمي الود والحنان ودفء العلاقة بين الأم وطفلها، فالكثير من الأطفال عبر عن امتنانه وتقديره لأمه، باحتضانه لها أو بإخبارها بحبه لها، لأنها روت له قصة،

كما أجمع الأمهات على أن القصص تسهم في النمو المعرفي والنمو الانفعالي لأطفالهن، وأبدين استنكاراً للقصص المرعبة التي كانت تهدف لإثارة مخاوف الأطفال، كما كانت في الأجيال السابقة مثل (قصة الغول، وأبو رجل مسلوخة....).

نتائج التساؤل الرابع:

والذي كان نصه، ما نوعية وما دلالة قصص الأمهات الفلسطينيات الموجهة لطفل ما قبل المدرسة؟

- أظهرت النتائج اهتماماً كبيراً للأمهات الفلسطينيات بالقصص الموجهة لأطفالهن، وكان أغلب عناوين تلك القصص قد حمل أسماء حيوانات أو طيور بنسبة(٣,١٢%) منها (الذئب، الثعلب، الأرنب، القط، الفيل) والطيور(العصفورة، الدجاجة، الديك، الغرا ب) وهذه النسبة أقل بكثير مما توصلت إليه نتائج دراسة حسن شحاته (١٩٩٤) في المجتمع المصري حيث مثلت قصص عالم الحيوان (٩٠%) من القصص الموجهة للأطفال في مصر.

أما (٢١,٨٧%) من القصص فحملت عناوين دينية، مثل: أصحاب الفيل، قصص الأنبياء، (الرسول صلى الله عليه وسلم، سيدنا نوح، سيدنا إبراهيم)

في حين حملت بقية القصص عناوين أسماء شخصيات وأشياء أخرى كقصة الشاطر حسن، وسندريلا، والطفل والعجوز.

- ولم تخل قصة من القصص التي ذكرها الأمهات من العبر والقيم التربوية الهادفة، التي تنمي في الطفل الميل والاتجاه الايجابي نحو تلك القيم، بالإضافة إلى الثقافة العامة والمعرفة، لبعض الجوانب الهامة في الحياة، وينطبق هذا حتى على قصص الحيوانات، فهي لم تكن للتسلية البحتة، ولكنها احتوت قيماً وعبر وعظات.

وبعد أن قام الباحث بتحليل مضامين قصص الأمهات، من حيث القيم المتضمنة في كل قصة، كانت النتائج كالتالي:- **جدول رقم (٣)**

الوزن النسبي وترتيب القيم التي اهتمت الأمهات بها من خلال قصص أطفالهن

القيمة المستهدفة	الوزن النسبي	الترتيب
طاعة الكبار والحرص على رضاهم	%٢١,٦٢	الأولى
طاعة الله	%١٨,٩١	الثانية
حب عمل الخير	%١٧,٧٧	الثالثة
الصدق وبيان العاقبة السيئة للكذب	%١٦,٢١	الرابعة
الأمانة	%١٢,١٠	الخامسة
التعاون	%٨,٨٠	السادسة
قيم أخرى	%٤,٥٩	السابعة

وقد أظهر ت النتائج بوضوح أن قصص الأمهات في معظمها موجهة لإثراء ثقافة الطفل وتعزيز السلوك الايجابي لديه، وترسيخ مفاهيم أساسية تدعو إلى الخير والعادات الطيبة، وتنفر من عواقب السلوك السيء، وظهر التركيز على قيمة الطاعة، والتي ربطت طاعة الوالدين بطاعة الله، ويعد ذلك مثالاً واضحاً على حسن استخدام القصة والاستفادة منها في تعديل سلوك، وزرع اتجاه ايجابي لدى الطفل نحو الدين ولزوم طاعة الله، ومن ثم طاعة الوالدين والكبار بصفة عامة.

– وعلى الرغم من أن٧٣,٥% من الأمهات يقصصن القصص على أطفالهن، إلا أنهن أجمعن على أن قصص الأمهات كانت في الأجيال السابقة تمارس أكثر من الآن، وقد أرجعن ذلك للعوامل التالية:

جدول رقم (٤)

يوضح العوامل التي أدت إلى قلة الاهتمام بقصص الأمهات

العوامل	الوزن النسبي	الترتيب
التلفاز	%٤٦,٨٧	الأول
انشغال المرأة في أمور كثيرة	%٣٤,٣٧	الثاني
الكمبيوتر (الحاسوب)	%١٥,٦٢	الثالث

وكما بينت النتائج فإن الأمهات رأين في التلفاز عاملاً رئيساً في انشغال الطفل وعدم حرصه على سماع القصص، وقد خصصن بالذكر القنوات الخاصة بالأطفال والتي تعرض برامج الصور المتحركة باستمرار، وزاد من ذلك انشغال الأمهات في الكثير من الأعمال التي لم تكن في السابق بنفس الصورة، كزيادة حجم عمل المرأة خارج البيت، والأعباء البيتية الأخرى، فضلاً عن وجود جهاز كمبيوتر في البيت وقدرة أطفال سن ما قبل المدرسة على التعامل مع الكمبيوتر وتشغيل بعض البرامج الترويحية والتعليمية الشيقة، فيشعر الطفل بدوره الإيجابي في التعامل معها، عندما يضغط الأزرار فيرى ويسمع نتاج ما قام به، إضافة إلى تميزها بالصوت والألوان والحركة، وهذه مجتمعة تشكل عامل جذب للطفل.

تعقيب:

أظهر ت نتائج الدراسة أن الأمهات الفلسطينيات قد أسهمن بفاعلية في تشكيلوا إثراء الوعي الثقافي لأطفالهن، وقد برز ذلك واضحاً في تعاملهن مع أسئلة الأطفال، فعلى الرغم من أن أكثر الأمهات في العينة من الحاصلات على الثانوية العامة فقط، إلا أن المقابلة والحوار معهن أكد للباحث بصورة قاطعة،تفهماً واضحاً منهن لما يعتمل في نفوس أطفالهن،وتقديراً وحسن تصرف مع أسئلتهم التي لا تنقطع، مع شكوى البعض منهن من كثرة الأسئلة، ومن عدم استطاعتهن التصرف والرد على بعض الأسئلة الحرجة المتعلقة بالدين أو الجنس، تلا ذلك

إسهاماً آخر عن طريق قصص الأمهات اللاتي لم يفوتن فرصة شغف الأطفال بتلك القصص، وحسن إنصاتهم لها وتأثرهم بوقائعها وشخصياتها، لاستغلالها في غرس القيم والأخلاق الفاضلة في الأطفال.

وقد لمس الباحث ايجابية الأم الفلسطينية في هذه الدراسة، في إجماع الأمهات على عدم إعطاء معلومات خاطئة للطفل، وروح التحمل والصبر التي أكدن عليها في التعامل مع أسئلة الأطفال، وعدم الارتباك من الأسئلة التي تحرج الكبار، ومحاولة الإجابة بصورة مبسطة ومناسبة قدر الإمكان، وظهر ت تلك الايجابية والدور البناء في نبذ الأمهات للقصص الخرافية التي كانت ترسخ وتثير مشاعر الخوف لدى الأطفال،والتي كانت منتشرة كثيراً للأسف الشديد في أجيال سابقة.

و عزا الباحث هذه النتائج الطيبة بحق الأمهات الفلسطينيات إلى، ازدياد التعليم لدى الإناث في المجتمع الفلسطيني، وانتشار الوعي التربوي والصحي بفضل جهود المؤسسات والجمعيات التي تهتم بالطفل وبالمرأة، وسهولة الحصول على المعلومات عبر الوسائل الحديثة، بالإضافة إلى حيوية الشعب الفلسطيني الذي عاش في فترة انتفاضة الأقصى أحداثاً جارية، ليس بمقدور الفرد (حتى الطفل) أن يكون بمعزل عنها.

توصيات:

يوصي الباحث بالتالي:

دعوة الجامعة الإسلامية بغزة إلى إنشاء مركز رائد للطفولة، يهتم بجميع قضايا الطفولة ويقوم بالأعمال التالية:

- القيام بالأبحاث العلمية التي تتناول قضايا الطفل.
- عقد دورات تدريبية لإرشاد النفسي والاجتماعي للأمهات، والفتيات اللاتي في سن الزواج.
- إصدار مجلة مختصة بالأطفال تجمع بين الترفيه والتسلية وتعزيز القيم الإسلامية والأخلاق الفاضلة، حيث تعاني البيئة الثقافية في محافظات غزة من مثل هذه الإصدارات.
- تخصيص مساق اختياري للطالبات يعده مختصون في التربية والإرشاد النفسي والاجتماعي يهيء الطالبة لتكون أماً ناجحة في المستقبل.

مراجع البحث:

١- إبراهيم، أسماء (١٩٩٦): **مدى المساهمة الإيجابية للأم المصرية في تشكيل الوعي الثقافي للطفل**، منشورات المؤتمر العلمي الأول، ثقافة الطفل بين التعليم والإعلام، كلية رياض الأطفال بالقاهرة (٢٦:٩)

٢- أبو معال، عبد الفتاح (١٩٨٨): **أدب الأطفال، دراسة وتطبيق**، دار الشروق، عمان، الأرد ن.

٣- أحمد، سمير (٢٠٠٤): **قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية**، دار المسيرة، عمان، الأرد ن.

٤- الخويت، سمير (٢٠٠٠): **طفل واحد وثقافات متعددة، أثر وسائل الإعلام والعمالة الأجنبية على ثقافة الطفل الخليجي (دراسة تحليلية ميدانية)** مجلة التربية، مجلد ٣، عدد ١ (١٣٥:١٩٦).

٥- الذباينة، وصفي (٢٠٠٣) **ثقافة الطفل الفلسطيني بين الواقع والطموح**، مجلة رؤية، العدد ٢٤، الهيئة العامة للاستعلامات، فلسطين (٨٥ : ١٠٥).

٦- الساعاتي، سامية (٢٠٠٢): **الثقافة والشخصية**، دار الفكر العربي، القاهرة.

٧- السقا، محمود (٢٠٠٠): **الشخصيات في قصة الطفل الخيالية**، مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، القاهرة، العدد السابع (٩٢:١٤٣).

٨- السيد، صالح (١٩٩٥): **القصص الشائعة لدى الأطفال وعلاقتها بأزمات النمو النفس**، دراسات وبحوث في علم النفس، دار الفكر العربي(٢١٠ :٢٥٠).

٩- الشاروني، يوسف (٢٠٠٤): **المجتمع وأثره في ثقافة الطفل**، مجلة العربي، العدد٥٤٤(١٦ :٢٤).

١٠-الشعراوي، إبراهيم (٢٠٠٢): حول حكايات الجدات لما قبل المدرسة، مجلة خطوة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، العدد ١٧، القاهرة(٤٥:٤٤)

١١-الهيتي، هاد يـ (١٩٨٩): **ثقافة الأطفال**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.

١٢-جامعة الدول العربية (٢٠٠٣): **ثقافة الطفل**، مجلة اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم، القد س.

١٣-جلبوط، محمود (٢٠٠٥): **هل نصغي بما يكفي لأطفالنا؟** www.wr.rezgar.com

١٤-حسين، كمال الدين (٢٠٠١): **مدخل في قصص وحكايات الأطفال**، مطبعة العمرانية، القاهرة.

١٥-حواشين، مفيد وزيدان (٢٠٠٢): **إرشاد الطفل وتوجيهه**، دار الفكر، الأرد ن.

١٦-دعبس، يسرى (١٩٩٧): **الثقافة والشخصية**، دراسات في الإنثربولوجيا السيكولوجية.

١٧-زقو ت، أمنة (٢٠٠٠): **مدى تأثير القصص المحكية على تعديل سلوك الأطفال العدواني بمرحلة الرياض بمحافظة خانيونس**، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الأقصى، غزة.

١٨-سليمان، انتصار (٢٠٠٤): **أسئلة الأطفال المحرجة، كيف نجيب عليها؟** www.islamonline.net/arabic/adam

١٩-شحاتة، حسن (١٩٩٤): **أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث القيم التربوية في قصص الأطفال وعلاقتها بسلوكهم القيمي**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة عيسى، أحمد (١٩٨٨): **قصص الأطفال في مصر**، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٢٠-عبد المعطي، عبد الله (٢٠٠٢): **أطفالنا،خطة عملية للتربية الجمالية سلوكاً وأخلاقاً** ، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة.

٢١-يعقوب، لوسي (١٩٩٠): **الطفل والحياة**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

٢٢-يوسف، عبد التواب (١٩٩٧): **مستقبل ثقافة الطفل العربي في ضوء كتاب (مستقبل الثقافة في مصر)** سلسلة أبحاث مؤتمر مستقبل الثقافة العربية، القاهرة (٦٨٩-٧٠٢).

22- Oppenheim, David and others(1993**): Aggressive and Coherence in Children Narratives**: Links with family Relationships – Paper Presented at the Biennial meeting of society for research in child development, Israel.
(2003): Children Questions and Adult,s Answer in different Cultures
Virginia

23- Harkins, Debra A. Ray, Sukanya (2004)**: An exploratory study of mother-child storytelling in East India and Northeast United States.**Narrative Inquiry,vol.14 Issue 2, p321:347

24- Derman-Sparks, Louise (2003): **They Ask, You Answer. (cover story)** scholastic parents & child, vol 11,issu 3,p 49 : 53

25- Collins – Standley, Tracy & others (1996): **Choice of Romantic, violent and scary fairy tales book by preschool girls & boys**- child study journal, vol.26, no,4.p 279:302

26- Mc Bride, Brent a, & mills, Gail (1993): **Acomparison Between Father and Mother Involvement With Their Preschool Age Children**. Early Childhood Research Quarterly, vol.8(4).p.p. 457:477